

الدكتور رعوف عباس: اليوميات أهم أنواع المذكرات السياسية الساسة في الخارج يسلمون وثانفهم.. وعندنا يأخذونها إلى بيوتهم!

متابعة: إبراهيم عبد المعطى

يوجد ركام من المذكرات السياسية الشخصية، وقد أصبحت مصدراً مهماً للتاريخ فى غياب إتاحة الإطلاع على الوثائق والمستندات.. وهذه المذكرات كان أصحابها أطرافاً فى الأحداث، فهل تصلح هذه المذكرات للتأريخ؟.. السؤال حول "هل تصلح مذكرات الساسة مصدراً للتأريخ المعاصر؟" كان موضوع محاضرة ألقاها د. رعوف عباس رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وكان مكان المحاضرة مقر جمعية النداء الجديد، أشار د. رعوف عباس إلى أن من أهم أنواع المذكرات اليوميات مثل يوميات سعد زغلول، فالسياسى الذى يريد أن يكتب مذكراته يعتمد على يومياته، فيكتب روايته لدوره الذى لعبه فى الحوادث السياسية التى شارك فيها.. وهناك من يكتب مذكراته ولا ينشرها، وإنما يضعها فى مكان ما ويسمح بالإطلاع عليها بعد مرور مدة معينة.. وهناك نوع يسمى الذكريات، وهى التى يكتبها السياسى بعد الإحالة للتقاعد. فيجلس ليتذكر الماضى ومثل هذا النوع من المذكرات نوع من الدرجة الثالثة لأن الذاكرة فيها لا تكون قادرة على إسترجاع الماضى بشكل واضح، إلا اذا كان السياسى قد إصطحب معه أوراقاً خاصة بالوزارة على إعتبار أنها أوراق شخصية وهنا يحدث خلط بين ما هو خاص وما هو عام ومن الذين اصطحبوا معهم أوراقاً الدكتور عاطف صدقى الذى نشرت الأهرام انه نقل أوراقاً على عربة لورى - عندما ترك منصبه رئيساً للوزراء- إلى منزله.

وأشار د. رؤوف عباس إلى أن هناك فرقاً بين المذكرات والسيرة الذاتية، والأخيرة من مصادر التأريخ عندما تكون خاصة بشخص لعب دوراً فى الحياة العامة، لكنه يتحدث عن شخصه وقد يأتى دوره السياسى على الهامش، وإذا أخذ دوره نفس حجم الحديث عن شخصه تصبح مصدراً مهماً، وعلينا أن نتعامل مع الذاتية بحرص، وأوضح د. رعوف عباس أن الدول المتقدمة تحرص على أن يكتب ساستها مذكراتهم، وبالذات عن الأحداث المهمة التى تشكل نقطة تحول فى بلادهم، ويكونون اللاعبين الأساسيين فيها، وبالإضافة إلى اليوميات والمذكرات تحرص الدول على أن يودع الساسة أوراقهم التى تخص أشخاصهم، وتعرض بعض مرور مدة معينة.. المذكرات لها وظيفة مهمة فى تربية الكوادر السياسية.. أما المؤرخ فلا يستبعد شيئاً فإذا وجد يوميات فهو أمام كنز لأنها مؤيدة بالوثائق ويمكن ضبط الحوادث من خلال الدوريات، كما يمكن مقارنة المذكرات بمصدر آخر من نفس النوع، وتكتمل الحقيقة عندما تكتمل جميع أطرافها، والمؤرخ لا يصدر أحكاماً قطعية، وإنما يقدم رؤيته للحدث بشكل موضوع، ويمحص الأحداث ثم يعيد البناء.